﴿ مَغَالِقُ النِّيرَانِ وَمَفَاتِحُ الجِنَانِ ﴾



لِلشَّيخ أَحمَدَ الخَدِيم
كَانَ لَهُ بِكَرَمِهِ البَاقِي القَدِيم

اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم
واجزه عنّا ما هو أهله بجاه أحمد الخديم رضي الله عنه

جمع وتصنيف المريد الفقير عليّ بدر جاج المتعلّق
بالشيخ مصطفى حفصه رحمه الله رحمة واسعه
غفر الله للمريد ولوالديه ولكلّ مسلم ومسلمه
بجاه شيخه وشيخ شيخه وشيخ ذاك الشيخ ثمّ شيخه

تقبّل الله خدمة كلّ من أعان على الجمع والمراجعة
والتصحيح وأيّده ونصره وبارك في القارئ والناشر

المسؤول عن النشر المريد عبد الله جاج المتعلّق
بالشيخ مصطفى حفصه رضي الله عنه

abdoulaye@diagne.org • +221 7[$\frac{6}{7}$] 644 56 10
Telegram ••••• WhatsApp

فكلّ من نظر فليدع لنا بخير ما يدعى لعبد أحسنا

جميع الحقوق محفوظة
تاريخ النسخة – Version date – October 5, 2024

مَغَالِقُ النِّيرَان، وَمَفَاتِحُ الْجِنَان،



لبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

﴿مَغَالِقُ النِّيرَان، وَمَفَاتِحُ الْجِنَان،﴾

الْحَمْدُ لِلْإِلَهِ رَبِّ الْعَالَمِينْ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلَّ حِينْ
عَلَى الَّذِي كُلَّ النَّبِيئِينَ خَتَمْ وَأَمَّ كُلَّ مُرْسَلٍ مِنْ ذِي النِّعَمْ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالْآلِ وَصَحْبِهِ عِبَادِ ذِي الْجَلَالِ
هَذَا وَإِنَّ مَا عَلَيْهِ الْمُقْتَفَى لِكَثْرَةِ الْجَهْلِ عَلَى النَّاسِ اخْتَفَى
وَتَبِعَتْهَا سِيرَةُ الصَّحَابَهْ ذَوِي الْهُدَى وَالنُّورِ بِالْإِجَابَهْ
ثُمَّ تَلَاهُمَا هُدَى الشُّيُوخِ ذَوِي التُّقَى وَالْعِلْمِ وَالرُّسُوخِ
صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ جَلَاهُ مُنْتَقَى قُدْوَةَ مَنْ لَمْ يَكُ مِنْ أَهْلِ الشَّقَا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَرَضِيَا عَنْهُمْ وَعَنْ أَهْلِ الْعُلُومِ الْأَتْقِيَا
مَنْ طَلَبَ الْوُصُولَ لِلْجَلِيلِ فَلْيَعْتَصِمْ بِسُنَّةِ الرَّسُولِ
بِأَنْ يُلَازِمَ مُطِيعًا لَا يَمِيلْ فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ عَنِ السَّبِيلْ

يَقُودُهُ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَهْ كَمَا يُرَبِّيهِ بِتَرْكِ الْعَادَهْ
فَكُلُّ مَنْ قَبْلَ وُصُولِهِ اعْتَزَلْ وَلَمْ يُرَبِّهِ مُرَبٍّ قَدْ كَمُلْ
فَإِنَّهُ يَخُوضُ فِي بَحْرِ الرَّدَى وَلَا يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ أَبَدَا
لِأَنَّهُ يَقُودُهُ الشَّيْطَانُ وَالنَّفْسُ وَالْهَوَى كَمَا أَبَانُوا
وَلْيَعْلَمَنْ كُلُّ ذَكِيٍّ وَبَلِيدْ أَنَّ الَّذِي يُخَالِفُ الْحَقَّ طَرِيدْ
وَالْحَقُّ بَدْءُ الْعَبْدِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْفِقْهِ عَنْ تَصَوُّفٍ مُجِيدِ
مُنْتَهِجًا مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّهْ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَتِلْكَ الْجُنَّهْ
فَسَارِعُوا لِلْعِلْمِ أَجْمَعِينَا لِوَجْهِ ذِي الْجَلَالِ قَاصِدِينَا
قَبْلَ التَّصَدُّرِ وَالِانْفِرَادِ بِالنَّفْسِ وَالْأَتْبَاعِ فِي تَمَادِ
إِذْ ظُلُمَاتُ بِـــدْعَةِ اعْتِقَادِ تَكُفُّ أَنْوَارَ اتِّبَاعِ الْهَادِي
وَمَنْ نَهَاكُمُ عَنِ التَّعَلُّمِ فَنَهْيُهُ إِلَى الضَّلَالِ يَنْتَمِي
إِذْ كُلُّ مَنْ فِي ذَا الزَّمَانِ مَنَعَا مِنَ التَّعَلُّمِ فَإِنَّهُ دَعَا
لِبِدْعَةٍ شَنِيعَةٍ إِذِ الْعَمَلْ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْعِلْمِ شَابَهُ خَلَلْ
فَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ جَوْهَرَانِ لِخَيْرَيِ الدَّارَيْنِ يَجْلُبَانِ
وَأَشْرَفُ الْأَصْلَيْنِ عِلْمٌ قُدِّمَا كَمَا أَتَى بِهِ حَدِيثٌ قَدْ سَمَا
إِذْ كُلُّ عَامِلٍ بِلَا عِلْمٍ يُرَى فَسَعْيُهُ مِثْلُ هَبَاءٍ نُثِرَا
وَمَنْ حَوَى عِلْمًا وَلَيْسَ يَعْمَلُ بِهِ فَإِنَّهُ حِمَارٌ يَحْمِلُ

تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِوَجْهِ اللَّهِ ... دُونَ الْمُنَافَسَةِ وَالتَّبَاهِي
لَا تَقْصِدُوا اسْتِمَالَةَ الْبَرَايَا ... لَكُمْ وَلَا حَوْزَكُمُ الْهَدَايَا
فَمَنْ تَعَلَّمَ لِمَا قَدْ ذُكِرَا ... فَسَعْيُهُ فِي هَدْمِ دِينِهِ جَرَى
وَبَاعَ آخِرَتَهُ بِالدُّنْيَا ... وَضَاعَ سَعْيُهُ وَخَابَ سَعْيَا
إِذْ صَفْقَةٌ قَدِ ارْتَجَاهَا خَسِرَتْ ... وَبَيْعُهُ تِجَارَةٌ مَا رَبِحَتْ
وَأَنَّ مَنْ عَلَّمَهُ قَدْ كَانَا ... لَهُ عَلَى عِصْيَانِهِ مِعْوَانَا
فَهْوَ مُشَارِكٌ لَهُ فِي الضُّرِّ ... كَمَنْ يَبِيعُ السَّيْفَ أَهْلَ الْمَكْرِ
فَلْتَقْصِدُوا أَرْبَعَةً عِنْدَ ابْتِدَا ... تَعَلُّمٍ لِكَيْ تَفُوزُوا بِالْهُدَى
أَوَّلُهَا الْخُرُوجُ مِنْ ضَلَالِ ... وَالثَّانِ نَفْعُ خَلْقِ ذِي الْجَلَالِ
ثَالِثُهَا الْإِحْيَاءُ لِلْعُلُومِ ... وَالرَّابِعُ الْعَمَلُ بِالْمَعْلُومِ
لِسَيِّدِي زَرُّوقَ بَيْتَانِ هُمَا ... يُرَبِّيَانِ مَنْ حَوَى تَفَهُّمَا
(مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ يُبَاهِي الْفُقَهَا ... بِعِلْمِهِ أَوْ لِيُمَارِي السُّفَهَا)
(أَوْ لِيَنَالَ الْجَاهَ عِنْدَ النَّاسِ ... بَاءَ بِنَارٍ وَهْوَ ذُو إِفْلَاسِ)
وَعُدَّ مِنْ آدَابِ ذِي التَّعَلُّمِ ... فِرَارُهُ مِنْ ضُرِّ كُلِّ مُسْلِمِ
وَعُدَّ مِنْهَا كَوْنُهُ مُجْتَهِدَا ... فِي فَرْضِهِ وَمَا حَوَى تَأَكُّدَا
وَلَا يَكُنْ مُؤَخِّرَ الصَّلَاةِ ... بِغَيْرِ مَا عُذْرٍ عَنِ الْأَوْقَاتِ
وَكَوْنُهُ أَيْضًا سَخِيًّا أَبَدَا ... بِعِلْمِهِ مِنَ التَّأَدُّبِ بَدَا

فَكُلُّ مَنْ بِعِلْمِهِ قَدْ بَخِلَا ... فَإِنَّهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ يُبْتَلَى
وَعُدَّ مِنْهَا كَوْنُهُ مُوَقِّرَا ... لِلْعِلْمِ بِالتَّعْظِيمِ لِلَّذِي قَرَا
فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَهُ وَضْعُ كِتَابْ ... أَوْ لَوْحٍ اَوْ وَرَقَةٍ عَلَى التُّرَابْ
وَحَيْثُمَا أَتَى مِنَ الْخَلَاءِ ... بَعْدَ قَضَائِهِ مَعَ اسْتِنْجَاءِ
ثُمَّ أَرَادَ الْمَسَّ لِلْكِتَابِ ... فَلْيَغْسِلِ الْيَدَيْنِ بِاسْتِحْبَابِ
أَوْ يَتَوَضَّأْ ثُمَّ يَأْخُذِ الْكِتَابْ ... مُبَجِّلًا مُحْتَرِمًا يَحْوِ ثَوَابْ
وَعُدَّ مِنْهَا كَوْنُهُ مُحْتَرِمَا ... لِشَيْخِهِ وَخَادِمًا مُعَظِّمَا
إِذْ قِيلَ إِنَّ نَفْعَ مَنْ تَعَلَّمَا ... نِيطَ بِإِجْلَالِ الشُّيُوخِ الْعُلَمَا
وَمِنْ شُرُوطِ طَلَبِ الْعِلْمِ تُعَدّْ ... سِتَّةُ أَشْيَاءَ تُؤَدِّي لِلرَّشَدْ
أَوَّلُهَا الصَّبْرُ عَلَى الْجُوعِ الْوَسَطْ ... كَأَسَدٍ وَالثَّانِ جُنِّبْتَ الْغَلَطْ [1]
إِطَالَةُ الْجُلُوسِ فِي التَّعَلُّمِ ... كَالنَّسْرِ بِابْتِغَا رِضَى الْمُعَلِّمِ
ثَالِثُهَا حِرْصٌ عَلَى طَلَبِهِ ... كَمِثْلِ حِرْصِ الْكَلْبِ فِي مَطْلَبِهِ
رَابِعُهَا حِلْمٌ كَمِثْلِ الْهِرِّ ... خَامِسُهَا إِدَامَةٌ لِلصَّبْرِ
عَنِ النِّسَاءِ الصَّارِفَاتِ الْهِمَمِ ... كَصَبْرِ خِنْزِيرٍ بِلَا تَهَمُّمِ
سَادِسُهَا صَبْرٌ عَلَى ذُلٍّ أَبَدْ ... صَبْرَ حِمَارٍ فَاطْلُبُوا بِذِي الرَّشَدْ
وَهَذِهِ الشُّرُوطُ لَا تُحَصَّلُ ... إِلَّا بِكَدٍّ وَاجْتِهَادٍ يَحْصُلُ

[1] وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ (كَأَسَدٍ وَالثَّانِ جُنِّبْتَ غَلَطْ) .

رُومُوا جِهَادَ النَّفْسِ يَا إِخْوَانُ ... فَلَكُمُ غَدًا بِهِ الْجِنَانُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ مُجَاهِدَا ... فَإِنَّهُ لَا يَحْتَوِي فَوَائِدَا
وَمَنْ يَدُمْ عَلَى جِهَادِ النَّفْسِ ... فَفَائِزٌ عِنْدَ حُلُولِ الرَّمْسِ
وَإِنْ صُرِفْتُمُ إِلَى الْجِهَادِ ... فَقَدِّمُوا دَالًا مِنَ الْأَعَادِي [2]
وَهْوَ لَعَمْرِيَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ ... كَمَا بِهِ عَنْهُمْ أَتَانَا الْخَبَرُ
نَفْسًا وَدُنْيَا ثُمَّ شَيْطَانًا لَعِينْ ... هَوًى فَكُلُّهَا عَدُوٌّ لَا يَلِينْ
لِلْكُلِّ سِجْنٌ وَسِلَاحٌ يُعْلَمُ ... فَأَدْخِلُوا وَكَسِّرُوا فَتَسْلَمُوا
فَالنَّفْسُ بِالْجُوعِ الطَّوِيلِ تُسْجَنُ ... وَمَا لَهَا قَيْدٌ سِوَاهُ يُعْلَنُ
أَمَّا سِلَاحُهَا الَّذِي قَدْ تَمْنَعُ ... بِهِ الْمُطِيعَ مِنْ هُدًى فَشِبَعُ
وَسِجْنُ دُنْيَا عُزْلَةٌ بِعِلْمِ ... وَعَمَلٍ لِوَجْهِ مُعْطِي الْفَهْمِ
أَمَّا سِلَاحُهَا الَّذِي بِهِ تُبِيدْ ... فَهْوَ الْمُخَالَطَةُ فِي غَيْرِ مُفِيدْ
وَسِجْنُ شَيْطَانٍ بِلَا خِلَافِ ... ذِكْرُ الْإِلَهِ الْمَانِعِ الْمُعَافِي
أَمَّا سِلَاحُهُ الَّذِي يَصُولُ ... بِهِ مُرِيدًا فَهُوَ الْغُفُولُ
وَالسِّجْنُ لِلْهَوَى سُكُوتٌ عَمَّا ... لَيْسَ لَهُ فَائِدَةٌ وَنِعْمَا
أَمَّا سِلَاحُهُ الَّذِي بِهِ يَصُولْ ... شَخْصًا فَكَثْرَةُ الْكَلَامِ فِي الْفُضُولْ
مِنَ الْجِهَادِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى ... حُدُودِ رَبِّ الْعَرْشِ جَلَّ وَعَلَا

[2] (دَالٌ :٤).

وَعِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ يَقِفْ ... وَأَنْ يَتُوبَ كُلَّ حِينٍ مُعْتَرِفْ
بِذَنْبِهِ لِرَبِّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ ... يَكُونَ سَاخِطًا عَلَيْهِ فِي الزَّمَنْ
وَمِنْ شُرُوطِهَا نَدَامَةٌ عَلَى ... مَا فَاتَهُ مِنَ الْمَعَاصِي مُسْجَلَا
وَنِيَّةٌ أَنْ لَا يَعُودَ لِلذُّنُوبْ ... مُدَّةَ عُمْرِهِ لِخَوْفِهِ الْقَرِيبْ
وَأَنْ يَكُونَ تَارِكَ الْعِصْيَانِ ... إِنْ كَانَ عَاصِيًا بِلَا تَوَانِ
وَلَا لَهُ تَأْخِيرٌ اَوْ تَصَبُّرُ ... لِتَوْبَةٍ وَلَا يَقُولُ أَصْبِرُ
حَتَّى تَفِي هِدَايَةُ الرَّحْمَانِ ... فَإِنَّ ذَا عَلَامَةُ الْخِذْلَانِ
مَعَ الشَّقَاوَةِ وَرَيْنِ الْقَلْبِ ... إِنِّي أَعُوذُ مِنْهُمَا بِرَبِّي
حَقِيقَةُ التَّوْبَةِ تَرْكُ ذَنْبِ ... سَبَقَ مِثْلُهُ لِوَجْهِ الرَّبِّ
عَلَى اخْتِيَارٍ لَا كَمِثْلِ الصَّمَمِ ... وَدَاءِ فَرْجٍ وَعَمًى وَبَكَمِ
بَلْ تَرْكُهُ فَقَطْ لِتَعْظِيمِ الْعَظِيمْ ... وَالْخَوْفِ أَيْضًا مِنْ عَذَابِهِ الْأَلِيمْ
مَعَ النَّدَامَةِ عَلَى مَا قَدْ خَلَا ... مِنَ الْمَعَاصِي وَالْعُيُوبِ مُسْجَلَا
وَمِنْ شُرُوطِهَا بِقَوْلِ الْعُلَمَا ... رَدُّ الْمَظَالِمِ إِلَى مَنْ ظُلِمَا
فَلْيَرْدُدِ الْأَمْوَالَ لِلْأَرْبَابِ ... إِنْ وُجِدُوا الدَّهْرَ بِلَا ارْتِيَابِ
ثُمَّ إِذَا لَمْ يُوجَدُوا فَلْيَرْدُدِ ... لِوَارِثِيهِمْ بِـــلَا تَرَدُّدِ
ثُمَّ إِذَا لَمْ يُوجَدُوا تَصَدَّقَا ... عَنْهُمْ بِهَا كَذَا حَكَى مَنْ حَقَّقَا
وَيَسْتَحِلُّ كُلَّ عِرْضٍ أَكَلَا ... بِغِيبَةٍ أَوْ قَذْفٍ اَوْ شَتْمٍ جَلَا

إِنْ حَضَرَ الْمَظْلُومُ ثُمَّ إِنْ فُقِدْ ... فَلْيُكْثِرَنْ خَيْرًا لَعَلَّهُ يَجِدْ
شَيْئًا يُؤَدِّي حَقَّ كُلِّهِمْ بِهِ ... مُسْتَغْفِرًا وَلْيَرْجُ عَفْوَ رَبِّهِ
وَحَرَّمَ الْمُنْتَقِمُ الْقَهَّارُ ... رَذَائِلًا بِهَا تَصُولُ النَّارُ
قَدْ حَرَّمَ الْكَذِبَ وَالْغِيبَةَ مَعْ ... نَمِيمَةٍ كِبْرًا وَعُجْبًا قَدْ يَقَعْ
ثُمَّ رِيَاءً سُمْعَةً بُغْضًا حَسَدْ ... رُؤْيَةَ فَضْلٍ مُطْلَقًا عَلَى أَحَدْ
وَالْهَمْزَ وَاللَّمْزَ كَذَاكَ الْعَبَثُ ... سُخْرِيَّةٌ زِنًا كَذَاكَ رَفَثُ
مَعْ أَجْنَبِيَّةٍ كَنَظْرَةٍ كَذَا ... بِصَوْتِهَا قَدْ حَرَّمَ التَّلَذُّذَا
وَأَكْلُ مَالِ النَّاسِ دُونَ طِيبِ ... نَفْسٍ يُؤَدِّي النَّفْسَ لِلتَّعْذِيبِ
كَالْأَكْلِ بِالدِّينِ وَبِالشَّفَاعَهْ ... وَهَكَذَا تَأْخِيرُ فِعْلِ طَاعَهْ
فَلَا تَكُنْ مُؤَخِّرَ الصَّلَاةِ ... عَنْ وَقْتِهَا بِغَيْرِ عُذْرٍ يَاتِي
وَلَا تُهِنْ لَا تَنْتَهِرْ وَلَا تَسُبّْ ... وَلَا تُخَوِّفْ مُسْلِمًا وَمِنْهُ تُبْ
مَا لَمْ يَكُنْ لِأَجْلِ حَقِّ شَرْعِي ... أَمَّا لَهُ فَلَا يُرَى ذَا مَنْعِ
وَحِفْظُنَا الْأَلْسُنَ مِنْ فَحْشَاءِ ... أَوْجَبَهُ الْجَبَّارُ ذُو السَّمَاءِ
وَمِنْ قَبَائِحِ الْكَلَامِ وَالْيَمِينْ ... بِالْعِتْقِ وَالطَّلَاقِ عُوهَا أَجْمَعِينْ
وَحِفْظُكُمْ بَصَرَكُمْ مِنَ الْحَرَامْ ... أَوْجَبَهُ عَلَيْكُمُ رَبُّ الْأَنَامْ
وَانْزَجِرُوا عَنْ نَظَرٍ لِمُسْلِمِ ... بِنَظْرَةٍ تُؤْذِيهِ دُونَ مُجْرِمِ
فَإِنَّهُ عَلَيْكُمُ فِيمَا شُرِعْ ... هِجْرَانُهُ نَصِيحَةً لِيَرْتَدِعْ

وَلْتَحْذَرُوا صُحْبَةَ كُلِّ فَاسِقِ ... إِذْ ذَاكَ بِالْمُرِيدِ غَيْرُ لَائِقِ
فَلْتَحْفَظُوا الْأَعْضَاءَ بَطْنٌ وَلِسَانْ ... فَرْجٌ وَرِجْلَانِ وَعَيْنَانِ يَدَانْ
وَبَعْدَهَا أُذْنَانِ مَنْ لَهَا رَعَى ... عَنِ الْمَعَاصِي كُلِّهَا يَنْتَفِعَا
فَالْكُلُّ مِنْهَا جُمْلَةً قَدْ قَابَلَتْ ... بَابًا مِنَ النِّيرَانِ فِيمَا قَدْ ثَبَتْ
وَمَنْ يَكُنْ حَافِظَهَا يُكْفَ دُخُولْ ... يَوْمَ الْعَنَا فِي نَارِ ذِي الْقَهْرِ الْجَلِيلْ
وَمَنْ عَصَى الْمَوْلَى بِعُضْوٍ أَبَدَا ... فَبَابُهَا بَابُ عَذَابِهِ غَدَا
وَكُلُّكُمْ يُسْأَلُ عَنْ رَعْيٍ رَعَى ... كَمَا بِهِ أَتَى حَدِيثُ مَنْ وَعَى
أَمَّا الْبُطُونَ فَاحْفَظُوهَا مِنْ حَرَامْ ... وَشُبْهَةٍ تَنَاوُلًا بِلَا انْفِصَامْ
وَاجْتَهِدُوا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ ... فَهْوَ الْمُقَرِّبُ لِذِي الْجَلَالِ
وَاجْتَهِدُوا إِنْ نِلْتُمُوهُ فِي اقْتِصَارْ ... عَنْ شِبَعٍ فَإِنَّهُ رَأْسُ اغْتِرَارْ
إِذْ شِبَعُ الشَّخْصِ مِنَ الْحَلَالِ ... مَبْدَأُ كُلِّ الشَّرِّ فِي الْأَحْوَالِ
فِيهِ مِنَ الْآفَاتِ مَا لَا يُحْصَى ... مِنْهَا تَفِي سِتٌّ هُنَا لِتُحْصَى
تَقْسِيَةُ الْقُلُوبِ إِفْسَادُ الْعُقُولْ ... إِبْطَالُهُ حِفْظًا يُصَحِّحُ النُّقُولْ
وَثِقَلُ الْأَعْضَاءِ عَنْ عِبَادَهْ ... وَعَنْ عُلُومٍ قَدْ حَوَتْ إِفَادَهْ
وَيَنْصُرُ الشَّيْطَانَ وَاللَّذَّاتِ ... أَيْضًا يُقَوِّي فَاحْذَرُوا الْآفَاتِ
وَطَلَبُ الْحَلَالِ فَرْضٌ يَنْتَمِي ... لِكُلِّ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ وَهَمِ

لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ وَلَا الْعِبَادَهْ ... بِالْأَكْلِ لِلْحَرَامِ عِنْدَ السَّادَهْ

وَاحْتَرِزُوا مِنَ الَّذِي أَيْقَنْتُمُ ... بِكَوْنِهِ الْحَرَامَ أَوْ ظَنَنْتُمُ

وَلْتَكْتَفُوا بِمَا يُقِيمُ الصُّلْبَا ... مِنَ الطَّعَامِ لِتُطِيعُوا الرَّبَّا

إِنَّ الطَّعَامَ عِنْدَ آكِلٍ مَلِيحْ ... لَكِنْ يَصِيرُ بَعْدُ غَائِطًا قَبِيحْ

وَانْتَبِهُوا فِي أَنَّ الَاعْضَاءَ غَدَا ... عَلَيْكُمُ تَشْهَدُ فِيمَا وَرَدَا

وَلْتَعْمَلُوا بِالْعَشْرَةِ الْأُصُولِ ... فَإِنَّهَا مَسَالِكُ الْوُصُولِ

فَلْتَقْطَعُوا التَّسْوِيفَ قَصِّرُوا الْأَمَلْ ... إِذْ دُونَ ذَيْنِ لَيْسَ يُمْكِنُ عَمَلْ

وَالْتَمِسُوا إِدَامَةَ الْمُرَاقَبَهْ ... فَهْيَ إِلَى حُسْنِ الْخِتَامِ جَالِبَهْ

وَمَنْ يَدَعْ كُلَّ فُضُولٍ لَمْ يَحُزْ ... جَمْعًا عَلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ يَفُزْ

وَحَرِّرُوا مِنْ قَبْلِ فِعْلٍ نِيَّهْ ... وَلْتَعْرِفُوا رَشَادَهُ وَغَيَّهْ

وَاجْتَنِبُوا الْخَوَاطِرَ الرَّدِيَّهْ ... وَلَازِمُوا الْخَوَاطِرَ الْمَرْضِيَّهْ

تَكْثِيرُ خُلْطَةٍ بِلَا انْتِفَاعِ ... إِلَى الذُّنُوبِ وَالْحِجَابِ دَاعِ

وَخَالِفُوا نُفُوسَكُمْ فِيمَا دَعَتْ ... لَهُ مَعَ اتِّهَامِهَا فِيمَا ادَّعَتْ

وَلَا تَكُنْ فِي الْفَتْحِ ذَا اسْتِعْجَالِ ... فَإِنَّهُ الْمَحِيضُ لِلرِّجَالِ

وَلْتُثْبِتِ الْقَصْدَ إِلَى مَوْلَاكَا ... مُلْتَجِئًا بِشُكْرِ مَا أَوْلَاكَا

وَدُمْ عَلَى الذِّكْرِ مَعَ الْإِخْلَاصِ ... فَإِنَّهُ الطَّرِيقُ لِلْخَلَاصِ

وَلَا تَكُنْ مُنْتَبِذَ الشَّرِيعَهْ فَنَبْذُهَا إِلَى الرَّدَى ذَرِيعَهْ
وَاحْذَرْ رَعَاكَ اللَّهُ أَنْ تُسَاكِنَا غَيْرَ الْجَلِيلِ ظَاهِرًا وَبَاطِنَا
وَحَاسِبِ النَّفْسَ صَبَاحًا وَمَسَا تَكُنْ غَدًا مِنَ الْأَذَى مُقَدَّسَا
وَدُمْ عَلَى التَّوْبَةِ فِي كُلِّ زَمَنْ مِنْ جُمْلَةِ الْعِصْيَانِ سِرًّا وَعَلَنْ
فَهَذِهِ الْأُصُولُ عُدَّتْ لِلْوُصُولْ وَلِلتَّصَوُّفِ بَدَتْ أَيْضًا أُصُولْ
أَوَّلُهَا تَلَازُمُ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ الْمُخْتَارِ ذِي الصَّوَابِ
وَتَرْكُ الَاهْوَاءِ وَتَرْكُ الْبِدَعِ كَذَاكَ تَبْجِيلُ الشُّيُوخِ الْخُشَّعِ
رُؤْيَةُ أَعْذَارٍ لِكُلِّ خَلْقِ إِدَامَةُ الْوِرْدِ لِوَجْهِ الْحَقِّ
وَتَرْكُ تَأْوِيلٍ وَرُخْصَةٍ مَعَا عَزِيمَةٍ عَلَى الَّذِي قَدْ شُرِعَا
وَلِحِجَابِ النَّفْسِ سِتَّةُ أُصُولْ تَقْطَعُهَا هِمَّةُ مَنْ يَبْغِي الْوُصُولْ
إِكْثَارُ أَكْلٍ مَعَ إِكْثَارِ شَرَابْ إِكْثَارُ خُلْطَةٍ بِلَا رَوْمِ صَوَابْ
وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ كَثْرَةُ الْمَنَامْ وَغَفْلَةٌ عَنْ ذِكْرِ خَالِقِ الْأَنَامْ
وَصَحَّ أَنَّ طَاعَةَ الْجَلِيلِ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُصُولِ
أَوَّلُهَا الْخَوْفُ وَثَانِيهَا الرَّجَا وَالْحُبُّ ثَالِثًا لِذِي الْأُصُولِ جَا
عَلَامَةُ الْخَوْفِ مِنَ الرَّحْمَانِ تَرْكُ الْمَحَارِمِ بِلَا تَوَانِ
عَلَامَةُ الرَّجَاءِ رَغْبَتُكَ فِي طَاعَةِ رَبِّكَ بِنَهْجِ الْمُقْتَفِي

عَلَامَةُ الْحُبِّ لِذِي الْجَلَالِ شَوْقٌ إِنَابَةٌ عَلَى تَوَالِ
وَجَاءَ عَنْهُمْ أَنَّ عِصْيَانَ الْجَلِيلْ أَيْضًا لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُصُولْ
الْكِبْرُ وَالْحِرْصُ مَعًا وَالْحَسَدُ فَمَنْ خَلَا مِنْهَا أَتَاهُ الرَّشَدُ
فَالْكِبْرُ قَدْ أَهْلَكَ إِبْلِيسَ اللَّعِينْ وَالْحِرْصُ قَدْ أَخْرَجَ آدَمَ الْمَكِينْ
وَحَمَلَ الْحَسَدُ نَجْلَهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ إِذْ حَوَى تَقَبُّلَا
قَدْ نَصَّ شَيْخُنَا الشَّرِيفُ الْجِيلِي لَا زَالَ ذَا رِضًى وَذَا تَبْجِيلِ
أَنَّ التَّصَوُّفَ عَلَى بُنْيَانِ أَرْكَانُ مَبْنَاهُ عَلَى ثَمَانِ
سَخَا الْخَلِيلِ وَرِضَى إِسْحَاقَا وَصَبْرُ أَيُّوبَ الَّذِي قَدْ فَاقَا
إِشَارَةٌ لِزَكَرِيَّاءَ كَذَا غُرْبَةُ يَحْيَى صُوفُ مُوسَى الْمُحْتَذَى
سِيَاحَةُ ابْنِ مَرْيَمٍ وَفَقْرُ سَيِّدِنَا الْمُخْتَارِ وَهْوَ الْبَرُّ
فَلْتَسْأَلِ الْعَالِمَ وَاحْذُ الْمُتَّبِعْ لِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ خَيْرِ مَنْ تُبِعْ
سَيِّدِنَا حَبِيبِنَا مُحَمَّدِ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ فِي أَبَدِ
هُوَ الَّذِي يَدُلُّكَ الدَّهْرَ عَلَى طَاعَةِ رَبِّكَ بِنَهْجٍ اعْتَلَى
كَمَا يَكُونُ لَكَ ذَا تَحْذِيرِ مِنِ اتِّبَاعِ الْمَاكِرِ الْغَرُورِ
فَنَسْأَلُ الْمَوْلَى الْعَلِي سُبْحَانَهْ دُنْيَا وَأُخْرَى عَنْ رَدَى صِيَانَهْ
وَأَنْ نُوَفَّقَ إِلَى اتِّبَاعِ سُنَّةِ أَحْمَدَ الطَّوِيلِ الْبَاعِ
وَأَنْ يُصَلِّيَ وَأَنْ يُسَلِّمَا عَلَيْهِ وَالْآلِ وَمَنْ لَهُ انْتَمَى

وَأَنْ نَكُونَ عُلَمَاءَ عَامِلِينْ وَأَنْ نَكُونَ أَوْلِيَاءَ كَامِلِينْ
وَأَنْ نَكُونَ فُرْحَةَ الْأَبْرَارِ جَمِيعِهِمْ فِي السِّرِّ وَالْجِهَارِ
وَأَنْ نَحُوزَ تَوْبَةً نَصُوحَا وَالنُّورَ وَالْيَقِينَ وَالْفُتُوحَا
وَأَنْ يَكُونَ ذَا النِّظَامُ أَبَدَا سَبَبَ فَوْزِ كُلِّ مَنْ بِهِ اقْتَدَى
وَأَنْ يَكُونَ عَمَلًا مَقْبُولَا أُرْضِي بِهِ الْإِلَهَ وَالرَّسُولَا
وَأَنْ يَكُونَ سَبَبَ النَّجَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَدَى الْمَمَاتِ
وَأَنْ يَجُودَ لِلْمُرِيدِ الصَّادِقِ بِالْفَتْحِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحَقَائِقِ
وَأَنْ أَكُونَ دَائِمَ التَّوْحِيدِ وَالْفِقْهِ وَالتَّصَوُّفِ الْمُجِيدِ
وَأَنْ أَكُونَ نَاجِيًا مِنَ اللَّعِينْ وَمِنْ جَمِيعِ جُنْدِهِ فِي كُلِّ حِينْ
وَأَنْ أَكُونَ نَاجِيًا مِنْ كُلِّ سُو وَمِنْ جَمِيعِ مَا تَعَافُ الْأَنْفُسُ
وَأَنْ أُلَازِمَ امْتِدَاحَ أَحْمَدَا مَعَ صَلَاتِيَ عَلَيْهِ سَرْمَدَا
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا بِالْآلِ وَبِصِحَابِهِ ذَوِي الْكَمَالِ
أَزْكَى صَلَاةٍ بِسَلَامٍ لِي تَهَبْ كَوْنِي مُجَاوِرًا لَهُ مَعَ الْأَدَبْ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

⊛ ⊛ ⊛ ⊛ ⊛